فاعلم ان الذي يسر لها لك فضله لم ينفد واحسانه لم ينقطع وهو
قدير على ان يهبك من نشبه ما يزيد حسنا ومعرفة على من فقدت فلا
تكن من الجاهلين ووجوه التدبير كما تتعدد علاجها واستقصا وجوهها
وعلاجاتها لا سبيل اليه لانتشارها وعدم انحصارها ومتى اعطاك
الله الفهم عرفك كيف تصنع **تنبيه واعلام** اعلم ان التدبير انما يكون
من النفس لوجود الحجاب فيها ولو سلم القلب من مجاورتها وصين
من مجاذبتها لم تطرقه طوارق التدبير **وسمعت** شيخنا ابا العباس
رحمه الله يقول ان الله سبحانه لما خلق الارض على الما اضطربت
فارساها بالجبال فقال والجبال ارساها كذلك لما خلق النفس
اضطربت فارساها بجبال العقل انتهى كلام الشيخ ابي العباس فاي
عبد توفر عقله واتسع نوره نزلت عليه السكينة من ربه فسكنت
نفسه عن الاضطراب ووثقت بولي الاسباب فكانت مطمئنة
اي خامدة ساكنة لاحكام الله ثابتة لاقداره ممدودة بتاييده
وانواره خارجة عن التدبير والمنازعة للمقادير طمانينة لمولاها
لعلمها بانه يراها او لم يكف بربك انه على كل شي شهيد فاستحقت
ان يقال لها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وفي هذه الآية خصائص عظيمة

ومناقب لهذه

تتعدد

من محادثتها خ

ومناقب
لهذه النفس المطمئنة جسيمة **منها** ان النفوس ثلاثة امارة ولوامة
ومطمئنة فلم يواجه الحق سبحانه واحدة من الانفس الثلاث الا المطمئنة
فقال في الامارة ان النفس لامارة بالسو وفي اللوامة ولا اقسم
بالنفس اللوامة واقبل على هذه بالخطاب فقال يا ايتها النفس المطمئنة
الثاني تكنيته اياها والتكنية في لغة العرب تجليل في الخطاب وفخر
عند ذوي الالباب **الثالث** مدحه اياها بالطمانينة ثنا منه
عليها بالاستسلام اليه والتوكل عليه **الرابع** صفته هذه النفس
بالمطمئنة والمطمئن هو المنخفض من الارض فلما انخفضت بتواضعها
وانكسارها اثنى عليها مولاها اظهارا لانتصارها لقوله صلى الله عليه وسلم
من تواضع لله رفعه الله **الخامس** قوله تعالى ارجعي الى ربك فيه
ع اشارة الى انه لا يوذن للنفس الامارة واللوامة بالرجوع الى الله رجوع
الكرامة بل انما ذلك للنفس المطمئنة لاجل ما هي عليه من الطمانينة
قيل لها ارجعي الى ربك فقد ابحنا لك الدخول الى حضرتنا والخلود
في جنتنا فكان في ذلك تعريض للعبد على مقام الطمانينة ولا يصل
اليه احد الا بالاستسلام الى الله وعدم التدبير معه **السادس**
في قوله ارجعي الى ربك ولم يقل الرب ولا الى الله فيه اشارة الى رجوعها
اليه من حيث لطف ربوبيته لا الى قهر الالهية وكان في ذلك